Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا دار ميَّة بالعلياء*

قدم ابن جامع قدْمَة له من مكة على الرشيد، وكان ابن جامع حسن السمت كثير الصلاة، قد بان أثر السجود في جبهته، وكان يعتم بعمامة سوداء، على قلنسوة طويلة، ويلبس لباس الفقهاء، ويركب حماراً مريسياً[1]، في زي أهل الحجاز.

فبينا هو واقف على باب يحي بن خالد يلتمس الإذن عليه، إذا أقبل أبو يوسف القاضي، بأصحابه أهل القلانس؛ فلما هجم على الباب، نظر الى رجلٍ يقف الى جانبه ويحادثه، فوقعت عينه على ابن جامع، فرأى سمته وحلاوة هيئته؛ فجاء فوقف الى جانبه، ثم قال له: أمتع الله بك! توسمتُ فيك الحجازية والقرشية.

---

* الأصفهاني: أبو الفرج ـ الأغاني ج٦ ص ٦٩

١ ـ المَرْس: السير الدائم. مَريس: من بلدان الصعيد. ومَريسي نسبة الى مريسة وهي قرية مشهورة بالحمير بمصر.